

## الصراط المستقيم

[ 333 ] وقد أخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس، قوله في النبي: ألا بلغا عني على ذات بيننا \* قصيا وخصا من قصي بني كعب ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط في أول الكتب أليس أبونا هاشم شد أزره \* وأوصى بنيه بالطعان وبالحرث وهل يصف هذا العالم الشاعر بالكفر إلا كافر، وهم لما أخرجوا النبي صلى، ا □ عليه وآله من قوله تعالى (وسيجنبها الأتقى الذي (1)) الآية لأن عليه تربية أبي طالب وهي نعمة تجزى، والتربية سبيل، وقد نفى ا □ سبيل الكافرين على المؤمنين لزم ذلك إيمان أبي طالب. إن قلت: فيلزم على هذا أن يكون أبو طالب مؤمنا قبل مبعث النبي. قلت: نعم كان على دين إبراهيم، وقد تمدح به في قوله: نحن آل ا □ في كعبته، لم يزل ذلك على عهد إبراهيم، وسيأتي ذلك في التذنيب إن شاء ا □ تعالى عن قريب. وفي مسند أحمد بن حنبل لما مرض للموت بعث إلى النبي صلى، ا □ عليه وآله ادع لي ربك أن يشفيني فإنه يطيعك وابعث إلي بقطف من الجنة فأرسل إليه: إن أطعت ا □ أطاعك. فقد اعترف □ بوجوده، ووجود جنته، وقبول دعاء نبيه. إن قالوا: قوله إن أطعت ا □ أطاعك دل على أنه لم يكن طائعا قلنا: بل هو ترغيب في الاستمرار مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا با □ ورسوله (2)) فلا يدل ذلك أيضا على ترك الدعاء له، وقد نقل إيمانه الحافظ القدسي في سيرة النبي وفي تفسير الثعلبي أنه قال لابنه علي: ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال: آمنت با □ ورسوله، قال إن محمدا لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه. وفي الجمع بين الصحيحين من أفراد البخاري من مسند عبد ا □ بن عمر ذكرت قول الشاعر حين استسقى: [ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل ]

(1) الليل: 17. (2) النساء: 135.